# خلاصة التعليم العالي في بيشة

## (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م) (*)

د. محمد بن عبد الله آل عمرو

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الاولى)( الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)(الجزء الثاني العشرون)، ص ص٢٣٢-٢٣٥.

## ثانياً: - التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م).

## ١-خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م).

بقلم د. محمد بن عبدالله آل عمرو[١].


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | مدخل | ٢٣٢ |
| ٢ | خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ / ١٩٨٦-٢٠١٤م | ٢٣٣ |


### ١-مدخل:

بدأ التعليم النظامي في بيشة سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) بافتتاح المدرسة السعودية، أول مدرسة نظامية في المنطقة الجنوبية[٢]، وفي سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بلغ عدد المدارس في بيشة وما جاورها (٦) مدارس، هي: السعودية، نمران، النقيع، والرقيطاء، والعلاية، وباشوت، وفي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) كانت مدرسة نجران ضمن المدارس التي يشرف عليها مدير المدرسة السعودية في بيشة الذي يتبع بدوره لإشراف مديرية المعارف، وفي تاريخ (١٣٧٦/٥/٢١هـ)، تم ربط مدرسة بيشة والمدارس التابعة لها بإدارة التعليم في أبها، وفي سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) تم افتتاح مكتب للتعليم في بيشة تابع لإدارة التعليم في أبها وأسند إليه الإشراف على مدارس بيشة والنماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أنشئت إدارة التعليم في بيشة وألحقت بها مدارس النماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) استقلت مدارس نجران عن إدارة التعليم في بيشة بافتتاح مكتب للإشراف التربوي هناك تابع لإدارة التعليم في أبها، وفي سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) استقلت مدارس النماص عن إدارة التعليم في بيشة بعد أن صار

---

(١) الدكتور محمد آل عمرو من أهالي محافظة بيشة، بدأ عمله أستاذاً مساعداً في كلية المعلمين ببيشة عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ثم أصبح عميداً للكلية في العام نفسه واستمر في عمادة الكلية حتى عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م). انتقل للعمل في مجلس الشورى السعودي عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م)، ثم صار أميناً عاماً للمجلس (١٤٣٣-١٤٣٨هـ/٢٠١٢-٢٠١٧م). شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والعالمية، وحصل على عدد من الجوائز التقديرية المحلية والإقليمية، قدم عدداً من المحاضرات العامة والخاصة في مجال تخصصه (أصول التربية الإسلامية والمقارنة)، له عدد من الدراسات، مثل: (١) أثر التكامل بين الجسم والعقل والروح في بناء الشخصية السوية من منظور إسلامي. (٢) كتاب جامعي بعنوان (أصول التربية الإسلامية، ١٤٢٥هـ)، (٣) محافظة بيشة آفاق لتطوير وملامح الإنجاز. (٤) التعليم في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (١٣٥٤-١٣٧٣هـ) (ابن جريس).

(٢) للمزيد عن تاريخ التعليم في بيشة انظر غيان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ١، ص٥٢ وما بعدها. للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جـ١٩، ص٤٧٢-٥٠٣، (ابن جريس).

عددها في جميع المراحل (٨٨) مدرسة في حين كان عدد المدارس في بيشة (١٧٦) مدرسة. أما تعليم البنات فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية في بيشة سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ثم أنشئت مندوبية تعليم البنات في بيشة سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ثم طورت إلى إدارة تعليمية سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) [١].

## ٢-خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/ ١٩٨٦-٢٠١٤م):

صدر قرار معالي وزير المعارف بإنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في بيشة سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وبدأت الدراسة فيها سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وهي تمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، مثل: (الدراسات الإسلامية، والدراسات القرآنية، واللغة العربية، والاجتماعيات، والعلوم، والرياضيات، والتربية الفنية والتربية البدينة)، وتعد كلية المعلمين النواة الأولى للتعليم العالي في بيشة[٢]، وتم تطويرها في سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) إلى كلية للمعلمين تمنح درجة البكالوريوس في ذات التخصصات التربوية.

وأنشئت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) لمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، ثم طورت إلى كلية تربية للبنات سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تمنح درجة البكالوريوس التربوي في عدد من التخصصات، وقد ساهمت كليتا المعلمين والتربية للبنات في تخريج آلاف المعلمين في مختلف التخصصات، ففي حين بلغ عدد المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية سنة (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) (١٢٨٣) منهم (٦١٨) معلماً ومعلمة غير سعوديين، فقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات في ذات المرحلة في بيشة سنة (١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ) (١٦١٦٩) معلماً ومعلمة، وقد تعذر عليّ معرفة عدد غير السعوديين منهم لكنه سيكون عدداً قليلاً جداً إن وجد[٣].

---

(١) بلاد بيشة من الحواضر الرئيسية الحديثة في جنوب المملكة العربية السعودية، ولها تاريخ قديم يعود إلى ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة. وهي من أول المناطق التي دخلت تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وامتدت إليها حركة التعليم الحديثة، ومديرية التعليم من أول المؤسسات التي ساهمت في تطوير محافظة بيشة منذ بداية النصف الثاني في القرن الهجري الماضي. وتاريخ التعليم العام في بلاد بيشة جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من البحوث والدراسات العلمية.. (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نجد باحثاً جاداً يدرس بدايات التعليم العالي في بيشة (بنين وبنات) ويكون لكلية المعلمين نصيب كبير، كونها النواة الأولى للتعليم العالي في محافظة بيشة. كما يوجد في محافظة بيشة أعلام خدموا التعليم العام والعالي منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ويستحقون أن تكتب سيرهم وما قدموا لأهلهم وبلادهم في منطقة بيشة.

(٣) كما أشرت سابقاً بأن منطقة بيشة حظيت بتعليم عام وعال خلال القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وحسب علمي فإن موضوع التعليم في هذه البلاد لم يدرس ويوثق بطريقة علمية، مع أن الوثائق والسجلات والمصادر التي تصب في خدمة هذا الموضوع متوفرة في بعض أراشيف مدينتي أبها

وفي (١٤٢٧/٢/١٧هـ) بدأ سريان قرار ضم عدد (١٨) كلية معلمين وعدد (١٠٢) كلية تربية للبنات على مستوى المملكة إلى وزارة التعليم العالي، بهدف تخفيف الضغط على وزارة التربية والتعليم وتهيئة المجال لتطوير التعليم العالي بعامة وإعداد المعلم بخاصة. وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) انضمت كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات في بيشة إلى جامعة الملك خالد[١].

وشهادتي على تلك المرحلة أن مجلس الجامعة في تلك السنة قرر إيقاف القبول في عدد من التخصصات في كلية المعلمين في بيشة، كما قرر قبول (٢٥) طالباً في قسم الدراسات الإسلامية ومثلهم في قسم اللغة العربية على أن تكون دراستهم في كليتي الشريعة واللغة العربية في أبها، وعندما بدأ أحد أعضاء مجلس الجامعة في مناقشة هذا القرار، كان رد رئاسة المجلس، وجوب الامتثال للقرار السابق ذكره. وحيث أنني كنت عميداً لكلية المعلمين في بيشة فقد عرضت على إدارة الجامعة في افتتاح كليات نوعية مثل الطب، والهندسة، وهندسة الحاسب، والعلوم الطبية التطبيقية وغيرها لاستيعاب المتميزين من خريجي الثانوية العامة في بيشة الذين يبلغ عددهم سنوياً أكثر من (٦٠٠٠) طالباً وطالبة وليس أمامهم من فرص التعليم الجامعي غير هاتين الكليتين اللتين قلص القبول فيهما إلى ما يقارب التوقف التام، فتلقيت رداً غير مشجع أيقنت معه بأن الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة[٢]. لكن بيشة وأهلها كانوا مثل غيرهم من أبناء محافظات المملكة محل العناية والرعاية من لدن خادم الحرمين الشريفين، وفي إطار الاستمرار ودعم الاستراتيجية التي اختطها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – يرحمه الله – وسار عليها من بعده ملوك المملكة في الاستثمار في الثروة المتجددة رأس المال البشري، ومن أجل

---

وبيشة وأيضاً في وزارتي المعارف (التربية والتعليم) والتعليم العالي في الرياض، آمل أن نرى من بنات أو أبناء محافظة بيشة من يتصدى لهذا الميدان بعدد من البحوث العلمية الرصينة. (ابن جريس).

(١) لمزيد من التفصيلات عن بدايات وتطوير التعليم العالي في منطقة عسير بما فيها بلاد بيشة، انظر، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ص ٩٧، ١٥٢، ٢٥١ وما بعدها. (ابن جريس).

(٢) أعتقد ياأخي العزيز الدكتور محمد أن الأمور ليست بهذه الصورة والنتائج التي ذهبت إليها، فجامعة الملك خالد جاءت على إرث فرعين لجامعتين رئيسيتين في البلاد، وكان عليها أن تستفيد من هذا الإرث التعليمي الذي بدأ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، واستمر حتى تم دمج الفرعين الآنفي الذكر تحت مظلة الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية (جامعة الملك خالد)، وهذه الجامعة كان عليها مسؤولية كبيرة جداً فلم يكن عملها مقصوراً على منطقة عسير فحسب وإنما عليها أن تؤسس وتشرف على التعليم العالي في جازان ونجران. وفي اعتقادي أن الجامعة قد نجحت في التحدي الذي واجهها فأسست كليات عديدة في محافظة منطقة عسير، وكانت بيشة من أفضل المحافظات التي نالت دعم ورعاية جامعة الملك خالد حتى استقلت بيشة بجامعة جديدة ضمن منظومة جامعات المملكة، كما ساهمت الجامعة بشكل كبير في تأسيس ونشأة جامعتي جازان ونجران. وأقول أن جامعة الملك خالد بحق كانت رائدة في تأسيس وتطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. آمل أن يأتي في المستقبل من يكون حياديا ومنصفا فيرصد تاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الإيجابية على المنطقة الجنوبية السعودية (ابن جريس).

توفير التعليم العالي لأبناء وبنات بيشة والمحافظات المجاورة لها لإعدادهم للمشاركة مع زملائهم السعوديين في مختلف مناطق المملكة في مسيرة البناء والتشييد لوطننا الغالي، فقد أنشئت كلية العلوم والآداب سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، وتمت الموافقة السامية على إنشاء كليتي الطب والهندسة في فرع جامعة الملك خالد في بيشة سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وبدأت الدراسة فيهما سنة (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) [(١)].

وفي (٢/٦/١٤٣٥هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة بيشة، لتضم (١٣) تخصصاً علمياً تمنح درجة البكالوريوس، وعدد من برامج الدبلوم وبرامج الدراسات العليا. وفي سنة (١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ)، بلغ عدد طلاب الجامعة (١٦٩٨٢) طالباً منهم (١١٨٨٦) طالبة، وعدد أعضاء هيئة التدريس (١٠٣٠) عضو هيئة تدريس منهم (٥٢٢) غير سعودي[(٢)]. وإنه من خلال الأبحاث العلمية التي قمت بها عن نشأة التعليم النظامي في بيشة والمتابعة لما يحدث من تطوير مستمر فإنني أبشر أجيال الحاضر والمستقبل سواء في منطقة بيشة التعليمية أو في غيرها من المناطق والمحافظات باستمرار تنفيذ الدولة لاستراتيجيتها في استثمار رأس المال البشري ودعم وتطوير التعليم العام والعالي وفق أحدث المعايير التربوية والتعليمية، التي لا تدع عذراً لكسول أو خامل في أن يرتقي سلم المجد متسلحاً بالعلم والمعرفة من خلال المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل والتخصصات العلمية[(٣)].

---

(١) هذا الكلام يتعارض مع ما ذكرت أعلاه يا دكتور محمد، عندما قلت أن (الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة). وبعد اطلاعي على مئات الوثائق والسجلات والخطابات والمدونات الخاصة بجامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م)، خرجت ببعض النتائج التي أسردها في النقاط التالية: (١) أن جنوب المملكة العربية السعودية منطقة واسعة مكتظة بالسكان والطالبات والطلاب، وقد أدرك القائمون على الجامعة هذا الأمر فسعوا إلى التخطيط والتنظيم في توسيع رقعة الجامعة على مناطق الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران) ونجحوا، وفي نهاية الأمر أصبح اليوم في هذه البلاد أربع جامعات، وربما الخامسة قادمة في تهامة قريباً. (٢) لم تدخر الدولة جهداً في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة، وكان هناك أعلام كثيرون في جامعات الجنوب عملوا ما في وسعهم لتأسيس وتطوير التعليم العالي في هذه البلاد العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) أقوال أن بيشة وجامعتها تستحق أن يدرس تاريخها ويوثق بحيادية وانصاف، ومن يقوم بذلك فإنه سوف يسدي لنا معاشر الدارسين خدمة كبيرة للاطلاع على صفحات من تاريخ وحضارة هذه البلاد التي يجب خدمتها معرفياً وبحثياً وتوثيقياً. وآمل من كليات وأقسام وأساتذة جامعة بيشة أن يقوموا بشيء من ذلك لخدمة الدراسات والتوثيق العلمي. (ابن جريس).

(٣) آمل أن نرى من أهالي محافظة بيشة وبخاصة من بناتها وأبنائها الأكاديمين من يدرس ميدان التراث والتاريخ والأعلام والتنمية في هذه المحافظة المليئة بكنوز المعرفة المعنوية والمادية، السطحية والمدفونة في جبالها ووهادها ومواطنها الحضارية القديمة والحديثة. (ابن جريس).